

## 06- تفسير القرآن بجامع الباطنين | سورة المسد | يوم

### 81/3/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. مع القرآن الكريم ومجلس من مجالس التدبر. هذا اليوم يوم الثلاثاء - [00:00:30](#)

الثامن عشر من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ من الهجرة مجلسنا سامع قصار السور ولا زلنا في نهاية هذا الجزء المبارك والسورة التي بين ايدينا هي من - [00:00:50](#)

قصار السور نأخذها تدبرا وتأملا وتفكرا من عدة نواحي اول اسم السورة ثانيا نزول هذه السورة وسبب نزولها ما فيها من اعجاز قرآني ما احتوت عليه من معاني. فالسورة في المصاحف تسمى بسورة المسد - [00:01:10](#)

وتسمى بسورة تبة وايضا تسمى بسورة ابي لهب والمشهور في المصاحف سورة المسد. ما سبب نزولها؟ جاء في احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. وقوله سبحانه وتعالى - [00:01:40](#)

فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. بداية الدعوة الجهرية. لانه مكث ثلاث سنوات ودعوته كانت سرية. لم يصرح بالدعوة ولم يجهر بها. فلما نزل عليه هذا الاية وانذر الاقربين صعد الى الصفا صلى الله عليه وسلم ونادى يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان ثم قال لهم - [00:02:10](#)

لو اخبرتكم ان في سفح هذا الجبل خيلا قادمة. ا مصدقي انتم؟ قالوا ما علمنا عليك من كذب ابدا قال اني لكم نذير بين يدي عذابي شديد. وكان ممن حضر عمه ابو لهب - [00:02:40](#)

فقال تبا لك. لهذا جمعتنا؟ يعني لهذا الامر كأن في نظره امر لا يستحق تبا لك يعني تبا لك يعني خسرت خسارة عظيمة. خسرت عسارة عظيمة وهلكت لهذه الامر. تدعونا لهذا الامر - [00:03:00](#)

فتفرق الجمع ونزلت هذه الاية التي فيها شقاء هذا الرجل. وشقاء زوجته اذا اخبر الله بهذا الخبر العظيم وهذه السورة تعد من اوائل ما نزل لانهما تقريبا في السنة الثالثة - [00:03:20](#)

او قريبا من الثالثة. فهي من اوائل ما نزل في العهد المكي. ما وجه الاعجاز فيها الاعجاز ان الله اخبر بشيء لم يحدث حتى الان. وهو نهاية هذا الرجل. وانه سيموت على الكفر. ولن - [00:03:40](#)

تؤمن مهما كان لان الله كتب عليه الشقاوة واخبر بمصيره الى نار جهنم. نسأل الله العفو والعافية فهذا من اخبار الغيب والقرآن الكريم فيه اخبار غيبية او فيه آيات تدل على الاعجاز الغيبي - [00:03:59](#)

مثل قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون. غلبت يعني غلبت فارس الروم لانهما كانت دولتان عظيمتان. فغلبت فارس الروم قبل الهجرة قبل الهجرة بسنة. بسنة - [00:04:19](#)

يعني في السنة الثانية عشرة من الدعوة. لما لما علمت قريش فرحت لانها هي توالي فارس لانهم كانوا مشركين يعبدون النار. والروم كانوا اهل كتاب. فلما اخبر القرآن فلما علمت - [00:04:42](#)

قريش بانتصار فرحت. فقال فاخبر القرآن بهذا الخبر الذي سيأتي بعد سنين. في بضع سنين والبضع من ثلاث الى تسع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها غلبت ولكنها ستغلبهم. ستغلبهم. هذا خبر ما ما يتصدق ما يصدق اهل مكة - [00:05:02](#)

قال غيرهم كيف تقول ستغلبهم بعد سنين؟ كيف جبت هذا هذا الخبر من وين؟ اخبر القرآن به. فلما جاء السنة السادسة من الهجرة سنة صلح الحديبية انتصرت الروم على فارس. والقصة معروفة القصة معروفة. ايضا من اخبار القرآن الغيبية - [00:05:22](#)

كثيرة يعني منها قوله تعالى مثلا سيهزم جمع ويولون الدبر. هذه الاية نزلت في مكة في مكة قبل الهجرة واخبر القرآن بان جمع قريش سيهزمون سيهزمون ويولون الدبر ذلك عمر رضي الله عنه يقول كنت اقرأ هذه الاية ولم اعلم يعني معناها الدقيق. حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهو يثب على رمح - [00:05:42](#)

يقول سيهزم جمع ويولون الدبر. يقول فعرفت ان هذا وقت هذه الاية. احيانا القرآن يخبر عن اشياء اشياء هذا يسمى من الاعجاز الغيبية. الاعجاز الغيبية. القرآن يخبر عن اشياء غيبية مستقبلة. واحيانا يخبر عن اشياء غيبية - [00:06:12](#)

حاضرة كما ينزل القرآن لخبار النبي صلى الله عليه وسلم باشياء حاضرة واحيانا يخبر عن اشياء غيبية ماضية. من الامم الماضية التي لا يعلمها احد الا الله. امم ماضية مضت وجاء فيها من الاخبار الدقيقة - [00:06:32](#)

يأتي بها القرآن بدقائقها. دقائقها الحقيقية نعود الى الاية الاية كما او السورة فيها اعجاز فيها اعجاز غيبية افتتحها الله بالدعاء. هذا يسمى دعاء تبت دعاء. فتحه الله بالدعاء. دعاء على هذا الرجل - [00:06:49](#)

تبت يدا ابي لهب. يعني خسر خسارة عظيمة وهلك هلاكا عظيما. تبت يداه. قد يسألك سائل يقول لك طيب لماذا خص البيدين؟ ليش ما قال؟ تبت تبا له هو وهلكه. لماذا تهلك يداه فقط؟ نقول لان الاخذ والعطاء - [00:07:11](#)

باليد غالبا ولان الجزاء من جنس العمل لانه لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده فقالت تبا لك فعاقبه الله على هذا العمل. فالجزاء من جنس العمل. ودائما الكسب يكون في البيدين غالبا. يكون في البيدين - [00:07:31](#)

ذلك بما قدمت بما قدمت يداك دائما. تبت يدا ابي لهب وتب الرجل اسمه اعدوا العزة ابن عبد المطلب القرآن ما صرح باسمه وانما اتى بالكنية والكنية دائما دائما تكون في على وجه - [00:07:51](#)

المدح لما يقال يا فلان يا ابو فلان يا ابو فلان. دائما تكون على وجه المدح. فلماذا الله سبحانه وتعالى ذكر كنيته ولم يذكر اسمه؟ قالوا لان اسمه متعبد لغير الله عبد العزى متعبد غير الله والقرآن لا يريد ذكر هذا للشئ. لان هذا مخالف مخالف للشرع - [00:08:12](#)

فاتي فاتي بكنيته ابو لهب. هذا من وجه ومن وجه اخر التشابه بين لهب وجهه لانه سمي لهبا لقالوا لتلهب وجهي ووضاعة وجهه. ووضاعة وجهه فسموه ابو لهب او سموه ابا لهب ولان الله اعد له نارا ذات لهب. فالجزاء من جنس العمل. يناسبه ان تكون النار - [00:08:32](#)

نارا ذات لهب لابي لهب. في في توافق بين اللفظين بين اللفظين. كانت عداوة شديدة. كانت عداوة وزوجته عداوتها ايضا شديدة للنبي صلى الله عليه وسلم. من عداوته الشديدة وتسلطه على النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في مناسبات الحج في اسواق الحج. المجنة وسوق وسوق - [00:09:02](#)

عكاظ واسواق مكة واسواق مكة المعروفة كان يخرج اليها صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله. يقول من يحميني؟ ابغ رسالة ربي من يحميني ابغ رسالة ربي؟ اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ويدور في الاسواق. وكان خلفه من؟ ابو لهب. يقول اترك - [00:09:29](#)

فانه كذاب. اتركوه فانه ساحر. دعوه فتسلط عليه. تسلط عليه فجازاه الله جزاه الله. تبت ابي لهب وتب. السؤال هنا تبت يدا ابي لهب وتب. تبت وتب هل هي معنى واحد - [00:09:52](#)

مكررة؟ ولا الاولى غير والثانية غير؟ نقول لا الاولى شئ والثانية شئ. الاولى دعاء عليه يداه يعني اللهم اهلكه هذا دعاء. اللهم اهلكه اللهم اجعله يخسر في الدنيا والاخرة. والثانية خبر يعني دعا - [00:10:12](#)

عليه سبحانه وتعالى بهذه الدعوة. ثم اخبر انها هذه الدعوة تحققت ان هذه الدعوة ثبتت عليه. فهو دعي عليه بالهلاك. ثم تحقق الهلاك له. تبت يدا ابي لهب اي هلك وخسر - [00:10:32](#)

ثم قال سبحانه وتعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب ما اغنى عنه ماله وما كسب. يعني ماء هنا يسميها اهل العلم نافية تنفي يعني ماله ما ينفعه. ما اغنى يعني ما نفع عنه - [00:10:51](#)

ما نفع عنه ولم ينتفع بماله. لان صاحب مال فقال ما اغنى عنه ماله وما كسب. ايضا سؤال هنا هل قوله تعالى ماله وما كسب ما كسب هو المال ولا شيء اخر - [00:11:06](#)

يعني ما كسب ماذا؟ هل ان كان هو المال نفسه في التكرار؟ وان كان شيء اخر فما هو؟ بعض المفسرين يقول ما له الذي عنده وما كسب عليه اله وما كسب ما زاد عليه من الكسب. وبعضهم يقول لا ما اغنى عنه ما له هذا المال. وما كسب هذا الولد - [00:11:23](#)  
فان الولد من كسب ابيه. الحديث ان الولد من كسب ابيه. فما اغنى عنه ما له ولا ولده. ولا ولده. ودائما التفسير لما يعطينا معنى جديد اولى من يعطينا تكرار. الجديد المعنى يفيدك ازيد واكثر. ما اغنى عنه ما له ولا - [00:11:43](#)

لا المال ولا الولد نفعه ثم اخبر بصيغة تدل على الاستعجال. شف لما يقول سيصلى غير سوف يصنع هذي تفيد البطم ما تفيد الاستعجال لما يقول سيصلى هذي دليل على السرعة والاستعجال شف لما - [00:12:03](#)  
في قصة يعقوب وابنائهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. ماذا قال؟ قال ساستغفر ولا قال سوف؟ قال سوف واستغفر.

طيب ليش؟ قال سوف ليش يأخر؟ قال اهل التفسير انه اخره لوقت السحر - [00:12:27](#)  
لانه وقت لان هذا الوقت وقت اجابة. فقال لهم يعقوب انا استغفر لكم ربي في هذا الوقت انسب. قال سوف استغفر لكم هنا قال سيصنع اي على عجلة وسرعة خبر سريع. وقوله سيصلى نارا هذا دليل على خاتمته السيئة. ان الله كتب عليه الشقاوة. سيصنع - [00:12:46](#)

نارا ذات لهب. وفي هذا دلالة على ان القربى ما تنفع. قرابتك من الشيء الشخص ما تنفعك ينفعك عملك الصالح امام الله عز وجل. اما القرابة ما تنفع ما تنفع. من بطأ به نسبه لم يسرع به من بطأ به عمله لم يسرع - [00:13:11](#)  
ما ينفع النسب والقرابة الا العمل الصالح. ولذلك قال سيصلى نارا ذات لهب ما معنى يصلى؟ قد يفهمها بعض الناس يصلى يعني من الوصول يعني يصل الى النار يعني يدخل - [00:13:31](#)

يصلى من الصلي وهو الاحتراق. كلمة الصلاة يا يصلى يعني يحترق ليست من الوصول. وان من يقال شاة مصلية يعني مشوية. فقوله سيصلى نارا اي سيدخل النار ويحترق فيها. ويحترق فيها - [00:13:47](#)  
هذا معناه سيصنع نارا ذات لهب والنار وصفها الله بانها تتلهب لشدة احتراقها شدة حرها واحتراقه. ثم ذكر الله عن زوجته ايضا بانها امرأة سيئة. فكانت هي تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:07](#)

السب والشتيم وتؤذيه ايضا كما ذكر اهل التفسير بوضع ما يؤذي النبي في طريقه اذا قام اذا اراد ان يذهب اخر الليل يصلى عند الكعبة في ظلمة الليل تضع في طريقه ما يؤذيه. فقال الله سبحانه وتعالى وامرأته حمالة الحطب - [00:14:27](#)  
وامرأته ايضا ستصنع هذا معناه. المعطوفة اي امرأته ستصلى نارا ذات لهب معه. ثم اخبر بانها الحطب يعني اذم واخص هذه المرأة التي توصف بانها حمالة الحطب. ما معنى حمالة الحطب - [00:14:47](#)

قيل في تفسيرها ثلاثة اقوال القول الاول حمالة الحطب على ظاهره. انها تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق النبي. وهذا هو المتبادل عند كثير. والرأي الثاني ان حمالة الحطب معنى انها تحمل على ظهرها الاوزار لانها كانت تمشي بالنميمة والسب للنبي صلى الله عليه وسلم وتسمي - [00:15:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بدل ما تقول محمدا تقول مذمما مذمما وتسبه فحملها الحطب على ظهرها كحمل الاوزار على الظهر والذنوب. المعنى الثالث انها تحمل حطم جهنم على ظهرها وتضعه على زوجها في نار جهنم. يعني - [00:15:30](#)  
تكون يعني مسطرة على زوجها حتى في نار جهنم تعذب زوجها بهذا الحطب قال سبحانه وتعالى وامرأته حمالة الحطب قال في جيدها حبل من مسد. ما السبب؟ لماذا ذكر الله - [00:15:50](#)

الجيد اليد هو العنق عنق الشخص حبل. حبل من مسد. ايضا كلمة في جيدها حبل مسد قيل انها كانت تحمل الحطب على ظهرها

وتضعه على عنقها تربطه. هذا الواقع. وقيل انها كانت لها قلادة - [00:16:09](#)

تلبسها في عنقها وكانت لها لها مكانة عندها وقيمة عظيمة عندها. فاخذتها واشترت ثيابا تشتري بها باعتها واخذت المال لتنفق على

ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المال. تنفقه في ايداء النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل - [00:16:29](#)

ان معنى في جيدها حبل من مسد انه يوضع في عنقها سلسلة يوم القيامة سلسلة من نار توضع في عنقها لتحمل الحطب فتلقبه على

على على زوجها. كل هذه الاقوال والدة وكلها اقوال يعني سيئة في جيدها حبل من مسد. المسد - [00:16:49](#)

قيل هو الليف الذي كانت العرب تستعمله لربط الاشياء تستعمله للحبال هو المسد لكنه مسد في نار جهنم غير لي في الدنيا. مشهد يعد

تعذب به. وتخفق به في جيدها حبل من مسد - [00:17:09](#)

جاء ايضا من الاخبار ايدائها للنبي صلى الله عليه وسلم انها لما نزلت السورة واخبرت بان القرآن نزل وان محمد اوحى بهذه السورة

وقرأت عليها وسمعتها جاءت في يوم من الايام واخذت حجرا عظيما وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان جالس هو وابو

بكر عند الكعبة. فاقبلت قالت اين - [00:17:30](#)

محمد اين محمد؟ فقال ابو بكر يا رسول الله قد اقبلت عليك. قال لن تراني لن تراني ولن تؤذيني. فلما وصلت الى النبي صلى الله

عليه وسلم لقت الحجر في الارض. وقالت للنبي لي قالت لابي بكر اين صاحبك؟ اين صاحبك - [00:17:54](#)

فاعمى الله بصره وبصيرتها. بصرها وبصيرتها. هذه السورة التي نقرأها كلنا ونردها في اليوم وفي الايام واحفظها الجميع كلهم

الصغار والكبار. فيها عبرة فيها دروس فيها آيات عظيمة. فيها دلالات تدل على ان القرآن منزل من عند - [00:18:10](#)

تدل على سوء الخاتمة لكل من كانت خاتمته سيئة تدل على كل من اذى المسلمين واذى يأخذ العبرة من هذه الدروس ان يبتعد عن

ايداء المسلمين ان يحفظ نفسه. أسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه السورة. وان يباركنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان -

[00:18:30](#)

يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل

هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:18:50](#)

فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:19:08](#)